هل نحن ديمقراطيون في جامعاتنا؟

حين نناقش ونبحث في الكيفية التي يمكن أن تسهم بها جامعاتنا في نشر الوسطية فإننا في الواقع نناقش مسألة معقدة ذات أبعاد عديدة، ولكنها متداخلة ومتشابكة الخيوط، لذا سأحرص في مقاربتي على جانب واحد، وهو جانب العملية التدريسية.

فنحن نستقبل في مدرجاتنا شبانا وشابات على حافة سن النضج، تمت صياغتهم ذهنيا ونفسيا وسلوكيا بعيدا عنا وعبر تجارب مختلفة، وبعض هؤلاء الشباب تأثروا، على هذا النحو أو ذاك، وبهذه الدرجة أو تلك بنمط التفكير المتطرف، الأحادي، الذي لا يحتمل الاختلاف، مما يجعله فريسة سهلة للغلو في كل شيء وليس للغلو الديني وحده.

إذن : ما الذي علينا أن نفعله نحن كهيئة تدريس؟، هذا هو السؤال الذي يواجهنا.

الإجابة تبدو سهلة للوهلة الأولى وهي : إننا يجب أن نغرس فيهم قيم التسامح وأن نلقنهم آداب الحوار والاختلاف، إلا أن الصعوبة تواجهنا حين يطل السؤال : ولكن كيف؟.

أمام هذا السؤال يجب أن نواجه أنفسنا نحن كتربويين فكريين : هل نحن مؤهلون بالفعل للقيام بهذا الدور؟.

هل نمارس التدريس باعتباره عملية حوار فكري لا مجرد تلقين وحفظ، حتى ننمي ملكة الحوار ونفعل التفكير الحر عند الطلاب؟.

هل نحن ديمقراطيون في تعاملنا مع آراء طلابنا مهما اختلفنا معها؟.

هل تتسع صدورنا للاستماع إلى ما يعتبره بعضنا حماقاتهم، ونجعلهم يشعرون بأنهم وما يحملون من أفكار محل تقدير واحترام؟.

ما أريد أن أخلص إليه هو أننا نستطيع بالفعل أن نلعب دورا مؤثرا في توجيه طلابنا نحو الوسطية وغرس قيم التسامح، وترسيخ آداب الحوار والاختلاف، وأن بإمكاننا أن نعيد صياغتهم فكريا على النحو الذي يجعلهم وسطيين بالفعل فكرا وسلوكا.

ولكن قبل ذلك يجب أن ننشئ أبناءنا وبناتنا على الوسطية فكرا وسلوكا في أسرنا وفي بيوتنا، إذ إن التوسط في الفكر والسلوك يتطلب منا أن نضبط أعصابنا وأن نسيطر على انفعالاتنا وردود أفعالنا ونحن نوجه أبناءنا، وأن نقوم بعملية ترشيد لهذه الانفعالات، وأستطيع أن أؤكد جازما بأننا لو اتبعنا هذا، فإننا نضمن جيلا وسطيا في فكره وفي سلوكه، وبالتالي فإننا سنجتث ظاهرة ظلت تقلقنا أمنيا ولا ندري كيف نعالجها، لأن المعالجة الأمنية وحدها لا تكفي لاجتثاث ظاهرة الإرهاب، بل لا بد من المعالجة الفكرية والاجتماعية التي تفتح أبواب الحوار وتقبل الرأي الآخر، الرأي المختلف، وهذا ما يجب أن تعمل جامعاتنا على غرسه وتجذيره في عقول وقلوب أبنائنا، خاصة وهم، أي هؤلاء الطلاب يأتون للجامعة وقد تمت تنشئتهم على الكثير من المفاهيم والقيم التي تتعارض ومبدأ التوسط وقيمه في الفكر والسلوك.

بقلم : أ د. صالح بن سبعان

الطبع يغلب التطبع

حكي أن أعرابية أخذت جرو ذئب صغيرًا يتيمًا، وجدته طريحًا يكاد يموت من الجوع؛ فأخذته وأرضعته من حليب شاة أثيرة لديها وربته في بيتها وصارت تحدِّب عليه وتمسح على شعره وتفخر بأنها ربَّت ذئبًا وخلطته بالغنم حتى صار ربيبها وقريبًا منها وقالت:

إذا ربيته مع الشاه أنس بها فيدافع عنها ويكون أشد من الكلب ولا يعرف طبع أجناسه،فلما قوي وثب على الشاة التي ترضعه- والمرأة غائبة-؛ فيعقرها ويبقر بطنها ويأكل كبدها. وإذا الذئب والغ في دم أمه من الرضاعة- الشاة- وكبدها بين أسنانه فلطمت وجهها وفرّ الذئب بالكبد. وبعد أن فُجعَتْ الأعرابية بما حصل، واستعرضت ما فعلت مع الذئب،و ما فعل هو معها، قالت:

عقرت شويهتي وفجعت قلبي
وأنت لثديها ولدٌ ربيبُ
غُذِّيتَ لبانها ونشـــأتَ فينا
فمَن أنباكَ أنّ أباكَ ذيبُ ؟
إذا كان الطباعُ طباعَ سوءٍ

فلا أدبٌ يُفيد و لا أديبُ
والشاهد في هذا كله أن الطبع يغلب التطبع في معظم الأحوال، فما يشربه الإنسان مع حليب الأم لا يخرج إلا مع طلوع الروح..

××

شادن الغربية

ليست صُدفة

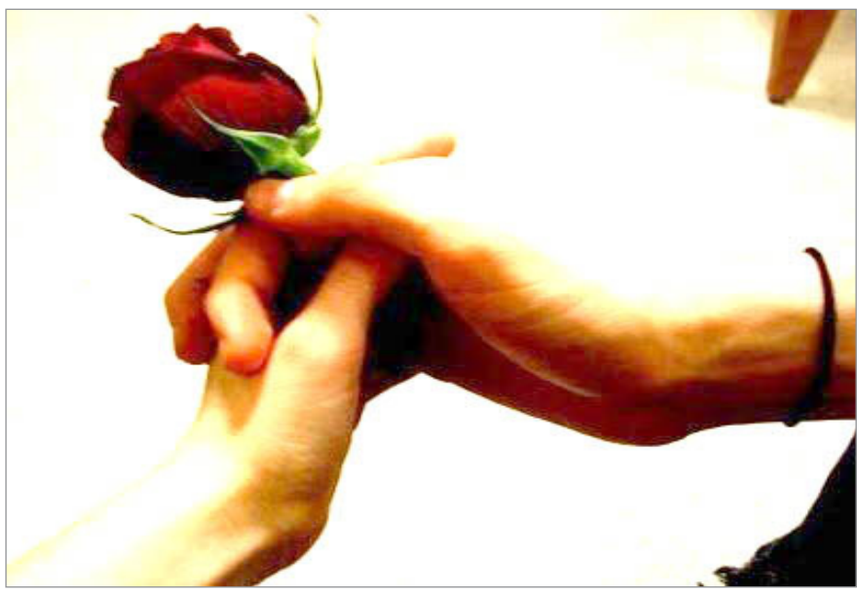

على مسرح الحياة
ثمة أدوار .. نتقمصها
ليست لنا
ولا تناسب مقاس أحلامنا
هي فقط قشة
تفرضها اختياراتنا
نداري بها خيباتنا
حتى عن أنفسنا
فينا كبرياء يقتلنا أولا
ثمّ يواصل السطو في خطواتنا
حين نجد علاقاتنا هشيمة العظام
معدودة الأنفاس
حين تكون مجرد (صدفة في مشوار كان قد جمعنا لسويعات ثم انتهى ، ولا يمكن أن يستمر أو يستكمل) والمذنب قدرنا ؛ فنحن لا حيلة لنا ..
ديباجة اعتدناها في كل النهايات
حبة مسكن كمبرر لدوامة الاحتمالات
والأسباب .. !!
تقيد ضد مجهول !!
أنا اليوم سأكون الآخر في هذه القضية ، وستكون أنت (قارئي الأوحد)
لكن لن تقرأ فحسب
لا .. بل لديك الكثير من الأدوار لتعيشها
قف مع نفسك
وكن أنت الآخر (أنا)
عاتب إحساسك واحكم على أفعالك
مشاعرك .. قسوتك
والأهم .. تحدث مع صمتك
واسأله .. هل كان منصفا ؟؟
وهل كنت أنت منصفا مع (قلبك)
ومعي ؟!
بين عشية وضحاها
وجدتني في منأى عنك
(لماذا ؟!) لا أدري ..!!
حقا لا أعلم لماذا ؟؟
كان لنا موعد ، و افترقنا قبل اللقاء ؟!
أكان اشتياقي ذنبا ؟؟
أم أنني أصبحت لا أليق بنبضك ؟
عذرا سيدي .. فأنا لا أجيد الحساب
ولا أفهم في قانون النسبة والتناسب
فلا توقعني في فخ التكافؤ
ولا شكليات المطابقة ..
أنا (أحبك) وفي أيسري
حكايات لا تنبض إلا بك
لا يهمني ما يكون
ولا غدي ..
ليست صعبة كما تراها ..
وليس جنون ما أفعله
أحببتك فقط
وأردت يومي بك .. كيفما كان
فاللذة تكمن في عمق الألم
هكذا ببساطة (أريدك أنت) ..
بكل سيئاتك ..
لا أريد لك أن تتغير من أجلي
كن فقط أنت
فأنا حين اخترت كنت أعرفك جيدا
وأعرف تفاصيلك
وأعـــرف حجم مشاعري وحقيقتها ..
أخبرتك .. أن لدي من الحب ما يكفي كلينا ..
فأحلامي استنشقتك حياة
أنت بداخلي كأنا وأكثر
فكيف لي أن أتجرد مني ..
كيف لي أن أتملص منك ..
عهود الانتظار .. همس الوسائد .. ويقظة الأمنيات
كلها تنغمس في إحساسك
وعدتني (بعمر بأكمله تتشاركه معي)
ولم ينته عمري بعد .. فأين أنت ؟؟
أطال عليك الأمد ومللتني ؟
بربك (أين أنا منك الآن ؟)
من ذا الذي يغازل ضحكاتك ؟
ومن يرسم الصباح في عينيك ؟
ومن يناديك كأنا ؟؟
ومـن غـيري يخطفك خلسة ويزرعك في إحساسه ؟
فأنا (المربكة ، المزعجة بشكل لطيف محبب ، ولم أتخير إلا أحاسيسك أنت وأنت فقط) لأنه لا يليق بقلبي إلا (أنت) فاصلة (،)(العمر ضحكة ومرّت في طرف ثغرك)
ما زلت أتجول في مدن الحرف لآتي بأنفسها ليكون صباحا لك ..
لكنني حين أعود .. أجدني تائهة .. وتموت أحرفي حين يضيع الصباح بلا أنفاسك
وقتلتني ..
حين اعتبرت مشاعري لعبة تدين لك بانكسار
تحسها حين تريد
وتنهرها عندما تضيق بها
من أنت لتقرر عني ؟!
كيف لك أن تعرف ما هو الأفضل بالنسبة لي ؟!
هل أشغلتك سعادتي يوما ؟
هل فكرت بها ؟
دعني أسألك شيئا ملحا ..
هل أحببتني أنا أم إحساسي ؟؟
وهل تجاوز شعورك تجاهي لحظة حب عشناها ؟
لطالما بحثت عن إجابة ..
والتمستها منك مرارا
دون أن تعيرها بالا ..!!
هل كان السؤال صعبا
أم أن الإجابة ليست ذات أهمية بالنسبة لك ..
حالها كأمنياتي
تلك التي ترى منها سخافات
واندفاع مراهقة لا أكثر ..
ربما تعاملت مع هذه العلاقة بنضج أكبر مما كنت أنت عليه
ليست صدفة كما تراها
بل حلم أشبعته بالانتظار
أسقيته أنفاسي
وأشعلت نبضي رهنا لبقائه
فعلت كل ما أمليته علي
وعشت حبك المشروط
بحقوقي المسلوبة
لمجرد أنك معي ..
حتى كان انتزاعك مني ..
قرارك ؟!
وولّيت مدبرا !!
وبكل بساطة يجب أن انصاع لأمرك
دون نقاش ..!!
وحين أحتج ؛ فجرحي هو الحل !!
أليس كذلك ؟؟
سألتني ذات يوم ما الجنون ؟
الجنون .. انتظار من لا يأتي
التشبث بنوافذ أمل مسدودة
في زوايا مظلمة
الجنون .. أن أحتفظ بكل لحظاتي معك بعيدا عن صفحات الذكرى
أخبئها في أجمل مكان في ذاكرتي ..
أعيشها كل لحظة ..
في حين تحاول أنت تشويهها
الجنون .. أن نتسول الحب من جبابرة الغرور ..
أي طغيان تمارسه معي ..؟!!
(الكثير .. الكثير بداخلي ، يقابله فراغ لا نهاية له بداخلك):
أسرار تلاشت في تجاويف عميقة
في حجرات صدري
فالحديث لا يكتمل
وأنت تقرأ ولا تقرأ
فإن تجولت عيناك بين كلماتي
دون أن تحسها فأنت لم تقرأ ..
وأنت قارئي الأوحد
المتخفي في تنهيدة حرفي
واستقامة كلمي الأعوج
أعلم أن ذلك لن يعيدك إلي
وستطوى ترانيمي بين أجنحة الرماد
في شعورك المترنح
بين قلبك الذي يريد وعقلك الذي يأبى
وبينهما كنت أنا
فاصلة في منتصف سطر طويل
لا منتهى له
ولا قيمة لي
فحين تكثر الجمل لا جدوى من الترقيم
هكذا علمتني
حين أردت لي أن أنكسر في عينيك
وكان لك ذلك ..):
فهل أنت راض الآن ؟!
هل عاد السلام إلى قلبك ؟؟
هل أفرغتني منك ؟؟
والأهم .. من أنت الآن ؟!

فاطمة سرحان الزبيدي

ليسوا أصدقاءنا

لن انحني...
أبدا لن انحني لالتقاط من سقطوا من حياتي ...فهم كثر...لأنني منحت تأشيرات الدخول دون شروط ...كنت ارى الناس بعيني انا ...بعين طفلة بريئة لم يغشى بصرها الحقد و الكره...كانت ترى كل شئ جميل...كل شئ من حولها جميل...حتى تلك الأشياء التي كانت تبكيها في لحظة ...تعود و تحبها اكثر...بعين طفلة لا ترى سواد و قتامة البشر أمامها...كانت ترى السواد نورا مضيئا...و القتامة إشراقة لا تزول أبدا...كانت تلون حياتها بألوان الفرح و الطيبة...لم ترى ملامح الخبث و الغدر...رغم أنها واضحة المعالم فيهم كانت...
آه من تلك الخيبات عندما نكتشفها
ماذا أقول ...ماذا عسايا فاعلة...هل هذا بشر...ام هم في "هيئة بشر"
انا ...هل أنا انسانة طبيعية؟ ...هل انا هي أنا؟...
اذا من هم الذين امامي؟...من هم الذين سقطوا من حياتي؟
انا لا اشبههم أبدا...أبدا و لم أشبههم يوما ما...
انا لا أبالغ أكيد ...صدمت و صدمت كثيرا من بشر لا أصدق انهم اصبحو غادرون...عابثون... بل كانوا...هم كانوا بتلك الصفات لكن "أجهزة كشف النوايا" لا تعمل عندي...لم أستعملها أبدا...لم استخدمها...لاني كنت لا ارى داعيا لذلك...كان كل شئ مستبعد...
لكن في الأخير اقول لن تغيروني ...لن تقسوا قلبي أبدا...
سأتحلى بالصبر...سأجعلها منحة من الله... ثقتي ان القادم أفضل...فمثلما زرعتم الشوك ...سنزرع الورود
ايها الغادرون...العابثون مروا في سلام و لا تعيدوا المشي على سجادات قلوبنا فقلوبنا ستبحث عن سكان أصليون و ليس قطاع طرق...
انا لا شكوا حبيبا غادرا...و لكن عن الأصدقاء المارون في حياتنا...الذين خلناهم أهل لذلك... سقطتم من حياتنا و لن نعيدكم...انتم الخاسرون تأكدوا.

بقلم / رحيل

أكثر من تغريدة

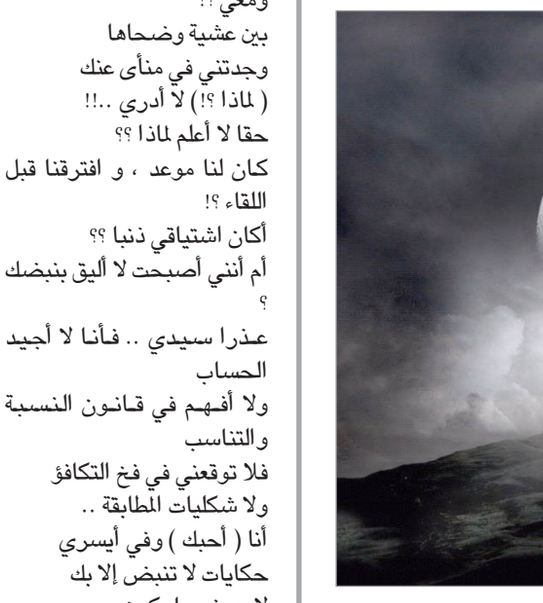

ذاك الدفء الساكن في عينيك يستنطق أعماقي ..

××.

بت أرى الغروب في وجهك الهادئ ..واضح كما الخيط الأخير في النهار؛ عالي، مبتسم و راحل ...

××

لكل شي في هذه الحياة تفسير منطقي إلا الحب ..

××

أجمل ما في الحب ..هو أنه فسحة للمشاعر ..وتعرية للذات في أصدق اللحظات وأكثرها شفافيه ..

××

من الأفضل الا أسافر إليك حتى أتأكد أن الطريق إلى قلبك خالي ..

××

تعبت من فقدان نفسي وأنا أبحث عنك ..

××

ثمة شرفة في عيني لا أرى منها سواك ..

××

ندى الهذال
7NadaAlhathal@

الجامعيات القديمات ...وعقود الانتظار

لا أحد يشك بأن قضية الخريجات تعتبر واحدة من أهم قضايا المجتمع والحلول الممكنة لتلك القضية كثيرة حيث أن معالجتها كقضية لا تحتاج لـ للجان شتى تجتمع وتخرج بتوصيات ؛ بل كل ما في الأمر علينا أن ضع خطة تشغيلية قائمة على التوزيع العادل وفق الأقدمية والتخصص للحد من عدد الخريجات المتزايد عاماً بعد أخر دون حلول جذرية فالبطالة التي نقضي عليها بنسبة ١٠٪ تزداد من جانب أخر بـ٣٠٪ أيّ ضعفي الحلول تكبُر كرة الثلج مع تزايد عدد الخريجات سنوياً.

هناك أصوات تُطالب بزيادة احتياج التعليمي والإداري وتلك الأصوات كانت مطالبتها للجامعيات القديمات وخاصة من توقفت نقاطهن بمضي أكثر من عشر سنوات على تخرجهن انتظام ، انتساب ، تربوي ، غير تربوي مجتازة وغير مجتازة ؛ المشكلة لخصها الزميل البرجس : هناك (حلاً لكل مشكلة)، وهناك أشخاص يوجدون (مشكلة في كل حل)؛ أتفق مع الزميل البرجس وأضيف أننا متى ما أدركنا تلك الحقيقة استطعنا وضع اليد على الجرح الحقيقي ومصدره فتقاعد المعلمات الكبيرات.

وإيقاف انتداب المعلمات والإعلان عن الاحتياج الحقيقي للمدارس وفتح مدارس جديدة لاستيعاب عدد الطالبات وعدم تكدسهن في الفصول تلك النقاط تعتبر جوهرية متى ما أخذناها في عين الاعتبار وربما كل حل منها بشكل مُفرد قد يسد ثغرة تمثل بالنسبة المئوية ٢٥٪ وهو ما قد يصل بنا في نهاية العمل لإغلاق القضية بمجملها.

بالرغم من أن الحلول كثيرة إلاّ أن الواقع يخبرنا بأن أصدق تلك الحلول وأكثرها إثماراً قد لا يتحقق إلا بأمر ملكي يقضي على تلك المعاناة كما سبق وأن أفرح " البديلات " ؛ ووالدنا خادم الحرمين الشريفين حفظة الله ونصره وأطال عمره على طاعته رغم مشاغلة التي يعلمها الجميع ورغم كل الظروف المحيطة إلاّ أنه يبقى حفظة الله أباً للجميع وهمومه من هموم شعبه وبناته خريجات الجامعات القديمات ينتظرن مكرمته رعاه الله ليفرحن كما أفرح خادم الحرمين الشريفين الملايين في شعبه غير مره وفي مجالاتٍ شتى.

عتيق الجهني
@a٠٥٠٤٣٩٣٢٦٦
hotmail.com